

هل انتهت اللعبة.. أم تعديل خيارات..؟!

عبد السلام حجاب

يتيح اللعب على المقررات لمبدأ محاربة الإرهاب بالجوء إلى ردود فعل عرضية مسببة لامتنصاص الخوف في دوائرهم الانتخابية، ولا سيما أن الحل الذي سعوا إليه بواسطة الإرهاب قد سقط وتأكّد سقوطه في مجلس الأمن وأن الحل السياسي للأزمة في سورية وأن الشعب السوري وحده من يقرر مستقبل سورية بحسب الوزير لافروف.

وليس بعيداً عن تفاصيل القرار الدولي، والأجندات المكشوفة التي تعلق على مشجب التفسيرات، فإن وزير الخارجية الألمانية استبق ذلك بالإشارة إلى أن تنفيذ القرار ٢٢٥٤ بونه عراقيل كثيرة. ما يعني أن الشيطان يكمن في التفاصيل، وما أكثر الشياطين وما أكثر التفاصيل التي يمكن أن تجعل القرار ضحية جديدة للمراهنين على الإرهاب والاستثمار فيه داخل أدرج الأمم المتحدة. وهو ما نبه إليه مندوب سورية الدائم د. بشار الجعفري في بيان أمام مجلس الأمن مشدداً على أن نجاح هذا المسار يتطلب التزاماً دولياً وإرادة سياسية حقيقية لدى الجميع ولا سيما الدول التي لها تأثير مباشر على الأطراف التي تعوق المسار السياسي، وتلك الدول التي تمد الإرهابيين بأوكسير الحياة.

لا شك أن السوريين بقيادة الرئيس بشار الأسد واثقون بأن أحداً، مهما كان شأنه، لن يكون بمقدوره فرض شروط مسبقة على خياراتهم الوطنية مؤكداً أن الحل السياسي قرارهم بأنفسهم بقيادة سورية من دون أي تدخل خارجي أو أجندات إرهابية مسبقة بحيث يشكل القضاء على الإرهاب مقدمة لا بد منها وهو ما يتابع الجيش العربي السوري تحقيقه في الميدان بدعم الحلفاء والأصدقاء مهما كانت أجندات أغبياء السياسة والمراهنين على الأرواح.

الإرهاب تمهيداً للاستثمار فيه لاحقاً؟!
٢- الدفع بالعلاقات القائمة بين العثماني أردوغان والكيان الإسرائيلي إلى الواجهة وإظهار ما هو سرّي منها إلى العلن الذي لم يبدأ فقط من عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما فحسب بل إن تفاصيل ما جرى الكشف عنه تتجاوز ذلك إلى الاقتصاد والأمن والمناورة بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف؟!
٣- الاستثمار بشكل علني على مخرجات اجتماعات الرياض لما سمي المعارضة السورية التي لا تعني السوريين بشيء في مواجهة القرار الدولي ٢٢٥٤ ومحاولة الالتفاف على مندرجاته التي لا مكان فيها للجماعات الإرهابية بمختلف مسمياتها سواء المدرجة على لوائح الإرهاب الدولية أم اللائحة الجديدة الموسعة التي ينارر بشأنها كل من تركيا العثمانية وحكام بني سعود ومشايخ قطر؟!
٤- الاستمرار في دعم المجموعات الإرهابية التي تطلق عليها أميركا «معارضة معتدلة» بتزويدها بالسلاح والدعم اللوجستي بهدف تحقيق مكاسب جيوسياسية أسقطها قرار مجلس الأمن الدولي الأخير.

إنه ليس مفاجئاً، في هذا السياق، أن يطلق الاتحاد الأوروبي وتركيا مجالهما الجوي أمام القاذفات الاستراتيجية الروسية التي تحارب الإرهاب.

كما لم يكن مفاجئاً أن تكرر فرنسا وبريطانيا مواقفهما السياسية السابقة فيما يتعلق بالحل السياسي للأزمة في سورية ما يجعلهما منفصلين عن الواقع أمام مجلس الأمن الدولي بحيث بدت مواقفهما مثيرة للسخرية. إذ لا العودة إلى المربع الأول من الأزمة أمر متاح أو ممكن ولا المعطيات السياسية والميدانية في سورية وما تحققت من نجاحات إستراتيجية بدعم موسكو وطهران والمقاومة اللبنانية

السابع من الميثاق؟!
ويمكن القول: إن سياسة المعايير المزدوجة الأميركية تجاه العديد من القضايا الدولية المهمة تلقي مزيداً من الشكوك حول مقولة «انتهت اللعبة» التي روجت الخارجة الأميركية لها قبل أكثر من ثلاثة أسابيع. وتجعلها فاقدة للكثير من المصداقية فيما يتعلق بالحل السياسي للأزمة في سورية الذي شكل محور القرار الدولي ٢٢٥٤ الذي قال فيه الوزير الأميركي كيري أمام مجلس الأمن الذي ترأس بلاده دورة انعقاده الحالية: «إن القرار الذي اتخذته مجلس الأمن رسالة إلى كل المعنيين بأن الوقت قد حان لحل الأزمة في سورية وأضاف بأن الشعب السوري هو من يحدد مستقبله، وأن أي مسار للحل لا يفرض من الخارج». لكن التاريخ لا ينسى تصريحات كيري نفسه عن استدارة سياسية أميركية قبل نحو ثلاث سنوات في موسكو وجاءت ترجحتها خيارات تكتيكية أشد خطورة في ادعائها. لم تخرج عن الأهداف الاستراتيجية التي يحدد اللوبي الصهيوني خطوطها العريضة ضد سورية والمنطقة عامة.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه. إذا كانت اللعبة انتهت وأن الوقت قد حان. فأين يمكن تصنيف الخيارات القائمة حالياً التي تمثل فيها محور الرؤية والأفكار والآراء في ضوء القرار الدولي الذي لم يجرّف الحبر الذي كتب فيه؟! ومن بينها:

١- تعويم حلف الرياض الإسلامي العسكري وما جرى التخطيط له من أجل أن يكون قاعدة استهداف لسورية وحلفها المقاوم وإعطاء الصراع بعداً مذهبياً بدلاً من الصراع ضد الكيان الإسرائيلي ومشاريعه العدوانية وبالتالي حرف مسألة الحرب على الإرهاب الذي تواجهه سورية عن مسارها القاضي بالقضاء على

رغم أن المؤشرات السياسية، تشي نظرياً على الأقل بمعالم نهاية اللعبة الأميركية التآمرية على سورية وقادتها، بصنور القرار الدولي ٢٢٥٤ ليل الجمعة الفاتح بإجماع دول مجلس الأمن غير أن أحداً لا يمكن الوثوق من اتجاه الاحتمالات اللاحقة التي يعول عليها حلف الإرهاب الذي تقوده واشنطن، في أثناء تنفيذ القرار. لتحقيق أغراض سياسية تفيد الاستراتيجية الأميركية، ولا تتعارض مع مصالح حلفها وفي مقدمته الكيان الإسرائيلي. ومن بينها:

١- حماية سمعتها الإمبراطورية من خسائر سياسية أو معنوية تنعكس سلباً على الرئيس أوباما والحملة التي يخوضها حزبه الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

٢- التخفيف ما أمكن، من خسائر سياسية فضلاً عن الميدانية، يتوقع أن تلقى بقل إضافي على أطراف شكلوا رأس حربةها الإرهابية ممثلة بالعثماني السفاح أردوغان وحكام بني سعود ومشيخة قطر.

٣- مواصلة الاستثمار بلعبة الرهان على إرهابيين جيدين وإرهابيين سيئين للنفذ إلى تحقيق مكاسب جيوسياسية في أثناء تنفيذ القرار الدولي (٢٢٥٤) حتى وإن تتعارض ذلك مع القرار ٢٢٥٢ الذي سبق أن اتخذته وزراء مالية الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي والقاضي باستناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بإلزام جميع الدول بمكافحة تمويل الإرهاب والتحرك بشكل نشط وحاسم لقطع التمويلات وبقية الموارد الاقتصادية وأن تعجل الدول من تمويل الإرهاب جريمة خطيرة في قوانينها الوطنية. أولم تعطل واشنطن ولا تزال تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٧٠ و ٢١٧٨ و ٢١٩٩ بشأن محاربة الإرهاب وتخفيف مصادر تمويله وإلزام الدول الراعية للإرهاب والداعمة له وفق الفصل

أكاديميون أترك وصفوا «التحالف السعودي» بأنه «وهاي سلفي».. والاتلاف يريد استخدامه ضد الدولة

مسؤول مصري يؤكد: لن نرسل جندياً واحداً للقتال في سورية

وكالات

في محاولة للتعلق بأذنان نظام آل سعود عبر التصديق وتقديم النناء على كل ما يصدر عنه، ادعى عضو الائتلاف المعارض جورج صبرا بأن «التحالف الإسلامي العسكري» الذي شكلته السعودية مؤخراً بحجة مكافحة الإرهاب، خيار ممكن لمواجهة ما سماه «إرهاب مصرى السورية وحلفاءها»، في وقت أعلن فيه مسؤول مصري رفيع أن بلاده لن ترسل جندياً واحداً للقتال في سورية وأن هذا التحالف أشبه بغرفة عمليات لتبادل المعلومات، وسط تصريحات لأكاديميين أترك تصف التحالف بأنه «حلف وهاي سلفي» يخطط عبره نظام آل سعود «لأممات جهنمية».

ونقلت صحيفة الشروق المصرية عن مسؤول رفيع المستوفى قوله: إن مصر لن ترسل بأي حال من الأحوال جندياً واحداً للقتال في سورية.

وأوضح المصدر، أن مشاركة مصر في «التحالف الإسلامي العسكري» لا يعني بالضرورة إرسال قوات برية إلى الأماكن التي فيها داعش، وخصوصاً سورية والعراق»، نافية إشاعة الأخبار التي تتحدث عن إمكانية إرسال قوات عسكرية إلى العراق، حيث قال: «إن هذا لم يحدث».

ولفت المصدر إلى أن التحالف الجديد أشبه بغرفة عمليات لتبادل المعلومات، وخصوصاً الاستخبارية، والتنسيق في مواجهة جمع التنظيمات الإرهابية. بدوره قال الخبير الإستراتيجي التركي نجيد ساراج خلال ندوة تلفزيونية، بحسب وكالة «سانا» للأخبار: «السعودية تتآمر على سورية منذ استقلال هذه الدولة عام ١٩٤٦»، لافتاً إلى أن حزب البعث العربي الاشتراكي كان أول من وعى والدرك حقيقة خطر ما يسمى «الإسلام السياسي» وتصدى له.

وصف ساراج حزب البعث بأنه حزب علماني ثوري واجه منذ نشأته المؤامرات الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية وهو ما دفعه القوي إلى التآمر على سورية والعراق عبر دعم التنظيمات الإرهابية كما جرى في سورية وأخر السبعينيات.



قوات سعودية

الإرهابية المعروفة وغير المعروفة وفي مقدمتها داعش والنصرة.. وتحدث أيضاً في الندوة التلفزيونية أسنان العلوم السياسية في جامعة باخشاهاهير في إسطنبول باريش دوستار، مؤكداً أنه لم يعد لتركيا أي صديق في المنطقة إلا إسرائيل، فهي الدولة الإسلامية الأولى التي اعترفت بإسرائيل عام ١٩٤٩ وكانت على علاقات دائمة معها في جمع المراحل حتى في عهد أردوغان الذي وقع معها على اتفاقيات التعاون.

وذكر دوستار بأن الرئيس التركي عندما زار أميركا قبل تشكيل حزب العدالة والتنمية اجتمع مع قيادات اللوبي اليهودي وطلب منها الدعم له، حيث منحه اللوبي عام ٢٠٠٧ «وسام الشجاعة». ولقت دوستار إلى أن أردوغان حتى لو لم يفعل أي شيء بعد الآن فقد قدم خدمة عظيمة لإسرائيل عبر السعي إلى تدمير سورية، وأن الجماعات الإرهابية التي دعمتها تركيا والسعودية وقطر وباقي دول المنطقة لإسقاط سورية دمرت البلاد ولم تطلق رصاصة واحدة على إسرائيل.

وبخلاف تلك الآراء، وصف صبرا عضو «الهيئة العليا

وأكّد، أن «التحالف السعودي» المعلن بزعم محاربة الإرهاب «حلف وهاي سلفي» وقال: «إن السعودية بعد أن فشلت في تدمير سورية والعراق عبر داعش ووجهة النصره فرع تنظيم القاعدة الإرهابية في سورية والجماعات الإرهابية الأخرى، تخطط الآن عبر هذا الحلف الجديد «لأممات جهنمية» جديدة بعد الاتفاق الروسي الأميركي في الموضوع السوري ويهدف إفشال مساعي حل الأزمة السورية».

واعتبر ساراج أن تركيا برئاسة رجب طيب أردوغان تشكل «جزءاً مهماً» من هذا الحلف مشيراً إلى أن ذلك لا يُلغى بتركيا أتاتورك التي أراد لها أن تكون جزءاً من الحضارة الأوروبية وليست تابعة للقوى الرجعية التي حاربها أتاتورك بعد قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣.

من جانبه أكد عضو البرلمان عن حزب الشعب الجمهوري التركي حلمي ياراجيبي، أن أردوغان «اتجه «سياسات طائفية خطيرة في سورية» وقال: «إن أردوغان لم يتردد في التحالف مع الدول الإمبريالية ودول الخليج المختلفة من أجل دعم كل الجماعات

للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة في تصريحات نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة لآل سعود، «التحالف الإسلامي العسكري» الذي أعلنت عنه السعودية، منذ أيام، بأنه «خيار ممكن» لمواجهة ما سماه «الإرهاب الذي تمارسه الدولة السورية على الشعب السوري، وحلفاؤه»، حسب ادعائه.

وأوضح صبرا أن نجاح الاستعانة بهذا التحالف، يتطلب إشراك السوريين في أي خطة تستهدف القضاء على الإرهاب في أرضهم، مدعياً أن هذا الأمر لن يتم إلا قبل نجاح عملية سياسية يكون للسوريين الدور الأساسي فيها وتبدأ من رأس السلطة في دمشق وحلفائها بالمنطقة، على حد تعبيره.

وقال صبرا: «يجب أن يكون هناك دور للتحالف الإسلامي العسكري في سورية، لأن الشعب السوري هو أكثر شعوب المنطقة تعرضاً للإرهاب»، مقلداً في الوقت ذاته من النتائج التي حققها «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، حيث أكد أنه لم يستطع هذا التحالف خلال عامين أن يفعل شيئاً له قيمة بهذا الشأن، كما وصف العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الروسية لضرب معازل التنظيم في سورية بأنها فاشلة.

وقال: «لم يكن لكتلة الجبهتين «التحالف الدولي، وروسيا» أي دور فاعل في الدفاع عن الشعب السوري ورفع خطر الإرهاب عنه لأن كلا الجانبين ينظر إلى الإرهاب بعين واحدة، وهو داعش ومقاتلها من فصائل الإرهاب، ولا ينظرون إلى الإرهاب الحقيقي وهو إرهاب النظام وحلفائه، على حد زعمه.

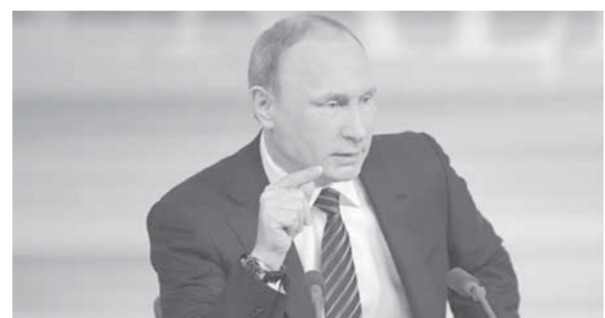
وأضاف: «ما لم يكن للسوريين في قلب المعادلة بمحاربة الإرهاب لا يمكن أن تنجح لأنهم أدري بأرضهم وتؤنهم وهم الضحايا الأوائل للإرهاب». وأعلنت السعودية للثلاثاء الماضي تشكيل «تحالف عسكري إسلامي» بحجة محاربة الإرهاب، يتكون من ٣٤ دولة، وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير: «إن الدول الأعضاء في التحالف ستستقبل المعلومات وتقدم معدات وتدريب وستنشئ قوات إذا لزم الأمر».

بوتين: ثبات موقفنا حيال سورية نابع من مصداقتنا وتبنيها العقلانية ولا يمكن أن يتغير

وكالات

التي اجرتها موسكو، وهذا الأمر بعد ذاته يعزز طرحها، في إشارة إلى الحوارات التي جرت بين الحكومة السورية وقوى وشخصيات معارضة في العاصمة الروسية خلال شهري كانون الثاني ونيسان من العام الجاري.

وجدد الرئيس الروسي التأكيد على تقدير روسيا التام بعدم تقض العهود التي تقطعها، و«عدم الإخلال بتنفيذ الالتزامات التي تتعهد بها بإدنا». ولقت النظر إلى أن تطبيق روسيا التزاماتها تابع بالدرجة الأولى من البراغماتية، وعدم إهمالها المبادئ الأخلاقية «بما يخدم تسهيل العمل وفقا لذلك». وقبل يومين لوح بوتين للإرهابيين في سورية بالزيد، معلناً أن قوات بلاده لا تستخدم عملياتها (عليه) لسنا بحاجة إلى التلطّط بين جانب وآخر كالبرغوث على حبل جر الحيوانات». وأكد أن الموقف الروسي قائم على أساس الحوارات



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

للرئيس عليهم، كما أكدت على أهمية مكافحة الإرهاب وعدم استخدامه من أجل تحقيق غايات جيوسياسية. وفي معرض التعليق على الأزمة في سورية وسبل حلها، أشار بوتين إلى أن روسيا «تتعاون مع الرئيس (بششار) الأسد، ومع الشعب السوري بقرص مصيره الأميركي بسهولة، ذلك أنها لا تراوغ ولا تبدل مواقفها، حيث استمعت إلى

«مؤتمر أوابك» يتجاهل سرقة داعش للنفط السوري والعراقي

وكالات

بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن الجلسة لم تتطرق إلى هذا الأمر، بل ناقشت ميزانية المنظمة لعام ٢٠١٦ وأنشطة الشركات المنبثقة عنها وأدائها. ويتشارك في المؤتمر وزراء البترول والطاقة لدول السعودية والعراق وقطر والجزائر ومملكة البحرين، بالإضافة إلى مصر، ويحضر الأمين العام لمنظمة أوابك عباس النقي، وعدد كبير من وفود وممثلين عن

الدولة العربية، وذلك لمناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال. واعتذر وزير البترول دول الإمارات العربية المتحدة والكويت وسورية وتغيب وزير البترول الليبي عن المشاركة في المؤتمر الوزاري، وأرسل وزراء الإمارات والكويت وسورية وفوداً وممثلين عنهم، فيما لم يحضر وزير البترول الليبي منذ البداية ولم يرسل أي وفود أو ممثلين.

قال وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا: «إنه لم يتم اتخاذ أي قرارات بشأن قضية تهريب النفط في سورية والعراق خلال الجلسة الملتفة لوزراء البترول العرب». وأشار الوزير، على هامش المؤتمر الوزاري الخامس والسبعين لجلس وزراء منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (أوابك)،



في دير الزور

تقرير بريطاني: ١٠٪ من مسلحي سورية «إسلاميون» ويشاركون داعش إيديولوجيته

وكالات

في تطور لافت، أقر مركز أبحاث بريطاني أن هزيمة تنظيم داعش الإرهابي لن تضع حداً للطرف في سورية، لوجود ما لا يقل عن ١٥ مجموعة متمردة تحمل نفس أفكار هذا التنظيم، وحذر الغرب من خطورة المجازفة بالتركيز على داعش فقط وترك تلك الجماعات.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» عن تقرير صادر عن مركز الشؤون الدينية والجيوسياسية، الذي يترأسه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بليز أن تعداد عناصر هذه المجموعات يصل إلى ١٠٠ ألف شخص، بحسب وكالة «تاس» الروسية للأخبار.

وتناقض هذه الإحصائية مع ما روج له رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمام مجلس العموم عندما دافع عن طلبه توسيع مشاركة لندن في التحالف الدولي ضد داعش، من العراق إلى سورية.

وتحدث كامبرون عن وجود «٧٠ ألف مقاتل معتدل» في سورية مستعدين لقتال داعش الأمر الذي أثار انتقادات حادة داخل بريطانيا، وذكر التقرير أنه «يمكن تحديد نحو ٦٠٪ من متطرفي سورية كإسلاميين يشاركون داعش في إيديولوجيته، التي تتجاهل المجتمع الدولي، ما يشكل الخطر الأكبر له. ويجزأف العرب بارتكاب خطأ إستراتيجي بالتركيز على داعش..»

وأكد أن «الانتصار على هذا التنظيم عن طريق الحرب، لن يوقف الجهاد العالمي، نحن لا نستطيع قصف الإيديولوجية، لكن حربنا هي تحديداً إيديولوجية». وأكد معدو التقرير أن العمل العسكري ضد تنظيم داعش يجب أن ترافقه «مقاومة لاهوتية إيديولوجية المدمرة، لتعهم أشراؤها في الوقت ذاته إلى أن «بقاء السلطة في يد الرئيس بشار الأسد يمكن أن يقاوم الصراع».